فلورا النباتات والأعشاب في مصر القديمة

إعداد

عزة معتمد منصور احمد

الملخص

يرجع استخدام النباتات في مصر لعهود موغلة في القدم فقد اكتسب المصريين القدماء خبرة كبيرة في استخدام الأعشاب برعوا في كل علوم الحياة والمعرفة علموا البشرية على أيديهم وضعوا أسس الحضارة الإنسانية صارعوا الوجود والزمن وانتصروا عليه، العقلية المصرية عقلية علمية متقدمة، فقد كان المصريون القدماء أول من مارس الطب والصيدلية على أسس علمية سليمة، برعوا في التحنيط إلي حد الاعجاز ومازال العالم الحديث برغم ما وصل إليه من تقدم يعجز عن اكتشاف سره أو المواد التي استخدمت فيه .

كان المصريون القدماء معروفين بطول باعهم في إدراك خصائص الفلورة كانت عندهم تقاليد راسخة ومستقرة قد تواترت منذ أزمنة موغلة في القدم، فترتب عليها أن أصبحنا علي معرفة بالعديد من النباتات المستخدمة منذ أقدم العصور في مصر القديمة.

Abstract

The use of plants in Egypt dates back to ancient times. The ancient Egyptians gained great experience in the use of herbs. They excelled in all life sciences and knowledge. They taught humanity through their hands. They laid the foundations of human civilization. They struggled with existence and time and triumphed over them. The Egyptian mentality is an advanced scientific mentality. The ancient Egyptians were the first to practice medicine and pharmacy on sound scientific foundations. They excelled in mummification to the point of miracles. The modern world, despite its progress, is still unable to discover its secret or the materials used in it. The ancient Egyptians were known for their long experience in understanding the properties of fluorescence. They had established and stable traditions that had been passed down since ancient times, which resulted in us becoming familiar with many plants used since the oldest times in ancient Egypt

نظرًا لأن مصر تعد بلدًا زراعيًا في المقام الأول بل كانت عصب الحياة الاقتصادية ومحرك الحياة الرئيسي في مصر القديمة، والذي باستقراره استقرت الأمور الحياتية في مصر وذلك ما انعكس على جميع مظاهر الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية وهي أمور سارت معها حركة التاريخ المصري القديم.

تمثل البيئة المصرية بما تحتويه من عناصر متنوعة ثروة قيمة لما لها من دور كبير في بناء الحضارة المصرية القديمة، وحتى الآن فقد من الله علي مصر بطبيعة ثرية خلابة تحتوي على الأشجار، والأزهار التي تكمن بداخلها العديد من الأسرار، وتحمل في طياتها الكثير من العناصر التي تعددت استخداماتها في شتي المجالات والحقيقة أن مصر قد سخر لها من المقومات الطبيعية ما يجعلها قادرة علي الوقوف بقوة أمام مسرح الأحداث واستطاعت بذكاء شعبها من استثمار واستغلال قوي الطبيعة رغم صعوبات الحياة إلا أن المصري القديم قد أجاد الانخراط والكشف عن الخواص الكيميائية لعناصر البيئة والبحث في تفاصيلها وتوظيفها في صورة تخدم حياته وتزيد من ثرائها، ولم يهتم المصري القديم بسطوح الأشياء فقط بل بحث عما بداخلها فأدرك أن لكل شيء مهامه الخاصة وعمل علي الكشف عنها والتوصل إليها الأمر الذي ساهم بدوره في عمل منظومة صناعية متكاملة.[١]

[١] مي مخيمر محمد الشناوي: الصمغ في الحضارة المصرية القديمة رسالة ماجستير، غير منشور، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠٢٣، ص ٧

لم تكن ثروة مصر النباتية منذ أقدم العصور شيئا مذكورا ، فمنذ عصر ما قبل التاريخ كانت تشمل النباتات الطبيعية من أشجار وحشائش ترعاها الماشية والأغنام شمال الدلتا وكذلك البردي وبعض الحشائش المائية التي استخدمها الانسان في أغراضه المختلفة ، أما عن الثروة النباتية المزروعة فإن المصريون القدماء قد استطاعوا أن يزرعوا بعض النباتات التي تنمو طبيعية في الوادي والصحاري المجاورة وعملوا جاهدين علي جلب كثير من النباتات الأخرى من الخارج وأضافوها تباعا إلي ثرواتهم وبذا زادوا من تنوعها وجعلوا من بلادهم أرضا زراعية، وقد انفردت أرض مصر بميزة خاصة وهي أن فيضان النيل كان يمدها بالطمي والماء كما كان شريانا للمواصلات والترابط بين سكان الوادي.[١]

منذ أقدم العصور المصرية تحتل النباتات وخاصة الأشجار أهمية كبري عند المصري القديم نظرا لطبيعتها الفريدة، المتميزة، هناك العديد من القصص والأساطير التي لعبت فيها الأشجار دورا مهما مثل شجرة الجميز التي قامت نوت بإنجاب أوز يريس بها، شجرة السنط ونبات البردي ولد به حورس، شجرة الزيتون التي كان يجلس تحت ظلالها حري باك اف شجرة الأثل التي خرج أبواووات من جوفها، جميع هذه الأشجار كان لها قدسيتا مثل الآلهة تماما عند المصري القديم، ومنذ القدم عرفت العديد من الاستخدامات للأشجار حيث كانت مصدرا للغذاء، الوقود و المأوي، أيضا في العصور اللاحقة عرفت لها خصائص في السحر، الطب، الفولكلور والصناعات المختلفة.[٢]

---

[١] وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين القاهرة، ٢٠٢٠ ص ص، ٤٣-٤٤

[٢] شيرين محمد حافظ، مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مجلد ١٤، العدد الثاني، ديسمبر، ٢٠١٧ ص ٢٧

عرفت مصر منذ القدم العديد من انواع النباتات التي اشتهرت بها الأراضي المصرية بتربتها النيلية ومناخها المعتدل معظم العام وقد وجد العديد من النباتات واثارها الطبية فى البرديات الفرعونية والرسوم على جدران المعابد والمقابر، ولكنها كانت ترسم دائما بطريقة اصطلاحية بحيث لم يمكن التعرف عليها بوجه التأكيد إلا علي القليل جدا منها علي الرغم من اهتمام مصر الفرعونية بزراعة الأشجار و النباتات واستخدامها فى علاج الامراض[١]

كان هناك العديد من الأشجار التي عرفها المصري القديم مثل شجرة الجميز نهيت nh.t

شجرة السنط šnḏt، شجرة الصفصاف 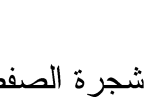 ṯrt ،

شجرة اللبخ šw3b ، شجرة المورينجا b3k

،

شجرةالزيتون

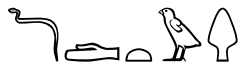 ḏdtw ، شجرة الرمان ỉnhm

شجرة الأثل / الطرفاء أسر isr 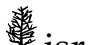 ، شجرة الخروب نجم nḏm

، شجرة الآس ds ḥt شجرة الدوم ماما 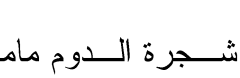 شجرة النخيل

bnr شجرة اللبخ ỉšd [٢]

---

[١] الفرد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة، زكي إسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٩١ص ٧٠٥

[٢] شيرين محمد حافظ، مرجع سابق، ص ٢٧

أشجار ونباتات الحدائق المصرية القديمة

اهتم المصريون بزراعة الحدائق واعتنوا بتنسيقها عناية فائقة فغرسوا بها أشجار الأثل والصفصاف والبرساء والجميز والنخيل والرومان وغيرها وذلك للاستفادة بأخشابها فضلا عن الاستفادة بثمارها والاستضلال بظلها والحقوها بمعابدهم وقصورهم ومنازلهم منذ العصر العتيق وربما قبل ذلك. [١]

ونشاهد علي أحد جدران قبور عصر الدواة القديمة صورة تمثل الكاهن "متن" وقد غرس في قطعة من الأرض اشجارا من بينها النخيل والتين والدوم والسنط، وقد عثر علي صورة علي أحد جدران قبر " خنوم حتب" ببني حسن من عصر الدولة الوسطي تمثل عاملين يجمعان العنب من تكعيبة مستديرة، ومن أشهر الحدائق ما عثر علي صورها علي أحد جدران قبرإنيني "Ineny، المهندس المعماري للملك تحتمس الأول (١٥٠٤-١٤٩٢ قبل الميلاد) وقد ذكر أسماء اكثر من عشرين نوعا مختلافا من الأشجار، من بينها ثلاث وسبعون شجرة جميز واحدي وثلاثون شجرة برساء وسبعون شجرة نخيل ومائة وعشرون شجرة دوم وخمس شجرات تين واثنتا عشرة كرمة وخمسون شجرات رمان وتسع شجرات صفصاف وعشر شجرات أثل وجملتها أربعمائة وخمس وثلاثون شجرة، وتوجد علي احدي جدران قبر "سن نجم" بدير المدينة بالأقصر صورة تمثل حديقة بها نخيل البلح والدوم والتين والزيتون والرومان والعنبر. [٢]

كانت أشجار الأثل المزهرة الوردية والسنط والصفصاف شائعة في الحدائق. كانت أشجار الجميز تُزرع أحيانًا أمام المعابد، كان يعتقد أنها شجرة الحياة المصرية القديمة، وقد زرعت على أعتاب الحياة والموت، كانت أشجار النخيل الأكثر شيوعًا

---

[١] محمد رشاد حماد، تجارة الأثاث في مصر القديمة، تقديم، زاهي حواس، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، مشروع المائة كتاب، ٥٧، القاهرة ص ٤٤

[٢] وليم نظير، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٠

وأشجار التين ونخيل الدوم دوم طيبة ، تعتبر شجرة البرسيا مقدسة، وقد تم العثور عليها في حدائق المعابد والحدائق السكنية. تم تقديم شجرة الرمان خلال عصر الدولة الحديثة، وكانت تُقدَّر لرائحتها ولونها. ومن الثمار الأخرى المزروعة في الحدائق العنب والزيتون والخوخ .كانت الخضار تزرع للطعام أو للاحتفالات. كان يعتبر الخس مقدسًا وكان مرتبطًا بمين، معبود التكاثر، وكان يُعتقد أنه مثير للشهوة الجنسية. كان العنب يستخدم لصنع الزبيب والنبيذ. تظهر رسوم القبور أن كروم العنب كانت تزرع أحيانًا فوق العريشة لتوفير الظل للحديقة. كانت الزهور تربى في الحدائق لعمل باقات زينة ولاستخدامها في الاحتفالات الدينية. كانت أزهار الحديقة الشائعة هي الماندرين والأقحوان وشقائق النعمان والخشخاش والياسمين والورد غالبًا ما كانت الأحواض المصرية مزينة باللوتس الأبيض والأزرق بشنين الماء وأوراق البردي..[1].

عرف المصريون خصائص النباتات والأعشاب الطبية، أدركوا مزاياها وفوائدها، استخلصوا موادها الفعالة وكانت خير علاج لكثير من الأمراض ولراحة البشرية، واكتشف الأطباء والكهنة منذ عصورهم المبكرة علم الصيدلة والكيمياء، وبعد مرور قرون عديدة من عمر الزمن نري الإنسان يكتشف أخيرا أن التداوي بالأعشاب والنباتات الطبيعية هو أفضل بكثير من التداوي بالعقاقير الكيميائية التي لها الكثير من ألضرار الجانبية، وعاد الكثير من علماء الطب والصيدلة في العالم للبحث عن خير علاج للعديد من الأمراض في البرديات القديمة .

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/حدائق مصر القديمة

ورد في الأوديسة لهوميروس:

" في مصر رجال ماهرون في الطب أكثر من أي جنس بشري آخر"

يرجع استخدام النباتات في مصر لعهود موغلة في القدم فقد اكتسب المصريين القدماء خبرة كبيرة في استخدام الأعشاب برعوا في كل علوم الحياة والمعرفة علموا البشرية على أيديهم وضعوا أسس الحضارة الإنسانية صارعوا الوجود والزمن وانتصروا عليه، العقلية المصرية عقلية علمية متقدمة، فقد كان المصريون القدماء أول من مارس الطب والصيدلية على أسس علمية سليمة، برعوا في التحنيط إلي حد الاعجاز ومازال العالم الحديث برغم ما وصل إليه من تقدم يعجز عن اكتشاف سره أو المواد التي استخدمت فيه[١]

إن إبداعات الحضارة المصرية القديمة في كافة مجالات الحياة كانت تتطلب دون شك أجسادا سليمة معافاة إلي جانب عقول متقدة تستطيع أن تنهض بعبء هذه الإبداعات، فالمجتمع الذي يتسم بسلامة أفراده عقليا جسديا لا بد وأنه يتسم بإنجازات علي نفس المستوي من سلامة المجتمع والمجتمعات المتحضرة تقاس بمعايير كثيرة من بينها السلامة البدنية الأمر الذي يتطلب طبا متقدما، فالطب يولد لتأمين حياة الإنسان من أخطار الأمراض ومن ثم فقد أصبح يمثل قطاعا مهما في حياة البشر، ومن خلال الوثائق الطبية التي تركها لنا المصري القديم، يمكننا أن نتبين أنه أبدي اهتماما بمعرفة أسباب المرض وتشخيصه وعلاجه، ومنذ بدية ظهور الإنسان علي سطح الأرض بدت الحاجة واضحة للتعامل مع الأمراض التي تصيبه والتي تتطلب علاجا يخلص منها.[٢]

---

[١] ليز مانكه، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة ترجمة، أحمد زهير أمين، مراجعة، محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٨ ص ص ٦،8

[٢] عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة، ج ٢، ط، ٧، القاهرة، ٢٠٠٨ ص ٣٥٩

معرفتنا الأولي عن استخدام الأعشاب وعلاجها للأمراض تعود للبرديات الطبية المصرية، ومنها بردية ابرز Ebers Papyrus وتعتبر إحدى البرديات التي تعتني بمعرفة الأعشاب وهي من البرديات التي حفظت من حوالي ١٥٠٠ ق.م والتي احتوت على الكثير من المعلومات منها أكثر ٨٧٦ من الوصفات الطبية والتي تتكون من أكثر من ٥٠٠ من المواد التي تشتمل علي العديد من الأعشاب [١]

جاء التطورفي مجال العقاقير موازيا للتطور في مجال الطب ولقد اعتمدت العقاقير علي النباتات والحيوانات والمعادن فمن بين النباتات:

البصل والثوم والبردي والجميز والخيار والبقول والبطيخ والبلح وزيت الخروع والخس والنخيل والدوم والرومان والشعير والصمغ الأبيض والبابون والبقدونس والسنط والزعتر والعنب والفجل والقرفة والقمح والكتان والكمون والبخور والمر والنعناع الخ وقد بلغ عدد النباتات والخضروات والفواكه المستخدمة في إعداد العقاقيرو سنتناول منها بعض النباتات والأعشاب الأفريقية بوجه خاص [٢]:

كان المصريون القدماء معروفين بطول باعهم في إدراك خصائص الفلورة كانت عندهم تقاليد راسخة ومستقرة قد تواتر منذ أزمنة موغلة في القدم، فترتب عليها أن أصبحنا علي معرفة بالعطور المستخدمة منذ أقدم العصور، إن ازدهار العلاقات التجارية بين مصر وجيرانها كان الأصل الذي نشأ عنه تجديد الفلورة وخاصة الأفريقية وازدهارها، وإذا كانت بعض الأنواع الواردة من أفريقيا السوداء قد تكيفت مع ظروف بيئة الوادي وتكاثرت فنجد

[1] Owuor., B.O., and others, Some Medicinal trees and shrubs of eastern Africa for sustainable utilization and commercialization, The African Network for Agriculture, Agroforestry and Natural resources Education (ANAFE), First Edition, Nairobi,2006, p., 10

[٢] عبد الحليم نور الدين، السابق، ص ٣٦٥

من ناحية أخري أن غيرها لم يصمد، إن ظهور مواد جديدة في تركيب العطور في فترة زمنية محددة قد يجد تفسيره في وصول نباتات أو حيوانات إلي أرض مصر قادمة من بلدان أجنبية، ولكننا نعرف أيضا أنه كان في وسع المصري القديم أن يستخدم مواد لم تكن مصر بكل وضوح موطناها الأصلي وهذا بأن يحصل عليها من مكانها الأساسي أو عن طريق المبادلات التجارية، ومن المحتمل أن المواد التي تعتبر عنصرا أساسيا في تركيب العطور كانت ترد من بلاد بونت التي تشير إليها باعتبارها أرض الإله إنا المناطق التي تجئ منها العطور والمواد العطرية[١]

تنتج الأرض من خيراتها نباتات تمتلك قدرة سحرية على الحماية ويمكن للطبيب أن يستخدم هذه النباتات فى التغلب على قوى الشر المتسببة فى المرض، للأرض قدرة هائلة على تجريد الشر من قوته فعندما يسقط السم من فم حية على الأرض يفقد تأثيره القاتل لأن "جب" رب الأرض يطفئ ناره المدمرة. اعتقد المصريون القدماء أيضا أن الندى الذي يسقط على الزرع فى الصباح الباكر هو سائل مقدس نزل من السماء، واعتقدوا أن هذا السائل بمقدوره أن يشفى حالات الشلل. جاء فى أحد النصوص السحرية التى يرتلها الطبيب الساحر فى جلسات العلاج:

"عندما توضع النباتات المقدسة فوق رأسك ستحيط بك العناية الالهية ... ان النباتات التي تخرج من جوف الأرض تأتيك ... ومنها كتان الحقول الخصيبة، ونباتات حقول ال "حتب" السلام/ الرضا... والنباتات العطرية المختارة سيفوح أريجها ويحيط بالكيانات الالهية وهي ترتحل في العالم

١ محمد عبد الحميد شيمي، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥ ص ص ١٨٣-١٨٤

الآخر ... وسيأتيك عطر هذه النباتات ويلتف حولك مثل عباءة ثمينة، ويحميك كما تحمى لفائف الكتان المومياء يجعلك متماسكا مثل قطعة من قماش الكتان ... ويجمع عظامك ويربطها مثل ضمادات نظيفة طاهرة"

فى مصر القديمة كانت كل النباتات الأساسية كالبردى والكتان والبخور والمر نباتات مقدسه، بالإضافة الى عسل النحل الذي احتل أهمية خاصة فى الطقوس الدينية وفى علاج الأمراض. كانت هذه النباتات فى نظر المصريين القدماء هي دموع "حورس" ودماء "جب" ودموع "شو" و "تفنوت" ودموع "رع" التى سقطت من السماء لعبت بعض النباتات دورا خاصا فى السحر المصري، مثل شجر السنط على سبيل المثال وهو رمز لتجدد طاقة الحياة، وشجر العرعر الذي يمنح طاقة النور للعناية بالثدي استخدم المصريون القدماء العديد من الأعشاب ومنها أنواع من البوص وعند ممارسة العلاج يستدعى الطبيب الصورة الأولية للثدي وهو ثدي ايزيس التى أرضعت حورس[١]

كان للسحر والسحرة في مصر القديمة أهمية كبيرة و يعتبر "ايمحوتب" نموذجًا ومثال للساحر العالم في مصر القديمة، فهو ليس مجرد قروى يقدم للناس ممارسات طبية ساذجة قائمة على الارتجال وإنما هو رجل دولة في المقام الأول، حيث كان وزيرًا للملك "زوسر" أول ملوك الأسرة الثالثة، ومن أهم أسباب وصول ايمحوتب لهذه المكانة المرموقة هو إلمامه بعلم السحر، ومن الوصفات السحرية التي تنسب له والتي أعيد نسخها عبر الزمن إلى أن وصلت إلينا ضمن نصوص "بردية لادين" السحرية، وهذه الوصفة التي ينصح بها ايمحوتب "مريدي أوزير" رب البعث الذين يرغبون في رؤيته في المنام والاتصال به، وهذه الوصفة تقول:

---

[١] جانيت ديفيز، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ترجمة، صفاء محمد، القاهرة،٢٠٠٢ ص ١٨١

"أحضر مائدة صغيرة بأربعة أرجل من خشب شجر الزيتون، وضعها وسط غرفة نظيفة وقم بتغطيتها تمامًا بغطاء من قماش الكتان، ضع أربعة قوالب من الطوب اللبن بعضها فوق بعض تحت المائدة وأمام المائدة ضع مبخرة من الفضة، ضع قطعًا من خشب الزيتون الجاف في المبخرة و أشعل فيه النار، اخلط قليلاً من دهان الأوز ببخور المر واصنع منه كرات صغيرة وألقها في خشب الزيتون الملتهب، وقم بتلاوة الابتهال الذي يختاره قلبك لتخاطب به أوزير، ثم صم عن الكلام طوال الليل ولا تتحدث مع أحد، اذهب لفراشك وأغمض عينك وفي منامك سترى أوزير والذي سيأتيك في هيئة كاهن يرتدي ثوبًا من الكتان الأبيض١."

كان السحرة فى مصر القديمة أساتذة فى تحضير الدهانات الطبية وبرعوا في ذلك براعة لا ينافسهم فيها أحد، كانت هناك معامل طبية ملحقة بالمعابد مجهزة بكل الأدوات والمعدات اللازمة لتحضير الأدوية، ومن أشهر المستحضرات الطبية التى برع فيها السحرة المصريون خليط سحري عرف باسم "مستحضر بيت الحياة" وهو عبارة عن خليط من أعشاب وزيوت له القدرة على حماية جسم الانسان من تأثير الطاقات السلبية وزيادة مناعته وكذلك حماية البيوت من أي شر.

أما العطور فقد احتلت أهمية كبرى فى الميثولوجيا المصرية وفي كل الطقوس الدينية لم يقتصر دور العطر على الحياة الدنيا فقط وانما هو ضروري أيضا فى العالم الآخر، بل لا يمكن الاستغناء عنه، تصف بعض النصوص الدينية انتقال أرواح الصالحين للعالم الآخر حيث تقابلهم حتحور ربة الغرب وتعطر رؤوسهم بالمر لتتبدل رائحتهم من رائحة القبر والعفن

1https://www.facebook.com/story.php/?story_fbid=609907960863873&id=116939126827428&_rdr

الى عطر المر وهو عطر حتحور المقدس، ولذلك كان من ألقاب حتحور "سيدة المر" [١]

للروائح تأثير سحري على الجهاز العصبي للبشر، وقدرة عجيبة على ضبط الحالة المزاجية، والاسترخاء، للهروب من نوبات القلق وضغوط الحياة اليومية، كذلك تثبيت الذكريات وأرشفتها، سواء كانت سعيدةً أو حزينةً، فبمجرد استنشاق رائحة ما نعرفها، يمكن استدعاء كل الصور والذكريات التي عشناها على وقع تلك الرائحة[٢]

تكشف ممارسات الصحة والجمال التي طورها المصريون القدماء عن معرفة متطورة بعالم الطبيعة؛ وكيفية استخدام خيرات الطبيعة وتحقيق نتائج متقدمة ومتطورة، وتتوصلوا لمجموعة غنية من تقنيات الاستخلاص والتركيبات والمكونات الجديدة والتي هي بمثابة كنوز علمية مدفونة في انتظار ميلادها من جديد، والآن بعد أن أصبحت صناعة مواد التجميل تميل نحو استخدام المكونات الطبيعية والنباتية الصديقة للبيئة، هناك اهتمام متجدد بالعلوم الطبيعية القديمة، كانت المواد الطبيعية المستخرجة من النباتات و من البيئة المصرية ، عنصرًا أساسيًا في النهج المصري القديم في الزراعة والإنتاج. إن دراسة حقبة ما قبل المواد الاصطناعية يمكن أن توفر خريطة طريق بعيدًا عن اعتمادنا المطلق على المكونات الاصطناعية. لدينا الكثير لنتعلمه من التقنيات القديمة في الزراعة والحصاد والاستخراج وإدارة النباتات الطبيعية [٣]

---

١ جانيت ديفيز، المرجع السابق، ص ص ١٨٢-١٨٣

2 https://raseef22.net/article/1096315

3 Mona Shaath and Nadim Shaath, The afterlife of Natural, Ancient Egyptian Cosmetics, Alpha Research & Development, Ltd, Technical Bulletins, New York, 2007.p.,12

كانت النظافة وطقوس التطهير مهمة جدًا للمصريين. يستحم معظم الناس يوميًا في النهر أو في حوض مائي في المنزل. كان للأثرياء غرفة منفصلة في منزلهم للاستحمام. كان الخدم يسكبون أباريق الماء على أسيادهم (أي ما يعادل الدش في العصر الحديث). يتم تصريف المياه الجارية عبر أنبوب يؤدي إلى الحديقة. وبدلاً من الغسيل بالصابون، تم استخدام كريم منظف. هذا الكريم مصنوع من الزيت والليمون والعطور يدهن ويدلك الناس أنفسهم يوميا بالزيت المعطر. وكان العطر يصنع من الزهور والأخشاب المعطرة الكندر والمر ويخلط بالزيت أو الدهن، ويترك في وعاء حتى يمتص الزيت رائحته، وقد استخدم الزيت المعطر لمنع جفاف الجلد في المناخ القاسي الحار وفي الحفلات، يقوم الخدم بوضع مخاريط من الدهن المعطر على رؤوس الضيوف وعندما يذوب الدهن تسيل منه الروائح الذكية على وجوههم مع تأثير تبريد لطيف.[١]

بالنسبة للمصريين القدماء، كان الجمال جزءًا لا يتجزأ من مجتمعهم. كان الجمال دائمًا جنبًا إلى جنب مع وجودهم الفاني وحتى في حياتهم الآخرة. كانوا يعتقدون أنه كلما كانوا أكثر جمالا، كلما كانوا أقرب إلى الآلهة. لقد كانوا يقدرون مستحضرات التجميل ويمارسونه طقوسًا، وكان يتم الاحتفاظ بجميع مستحضرات التجميل الأولى بشكل خاص في أواني ومعبأة في صناديق مستحضرات التجميل[٢].

في مصر القديمة، لم تكن مستحضرات التجميل من الكماليات؛ لقد كانت أسلوب حياة، الرجال والنساء اتبعوا أحدث صيحات الموضة في تسريحات الشعر والمكياج، فالجميع من الفقراء إلى الفراعنة كان لديهم مستحضرات التجميل[٣]

1 Günter D'Hoogh, Egypt Playground of the Gods, Paul Elliot, 2004, p,9
2 http://www.eye-make-up-tips.com/makeup/makeup-beauty-tips/ancient-egyptian-makeup.aspx
3 http://www.thekeep.org/~kunoichi/kunoichi/themestream/ women Egypt .hemiopia

في مصر القديمة، تم استخدام الكحل كمستحضر لتجميل ولتحديد العيون بخط أسود مثير. في حين تم تقدير مستحضرات التجميل كأداة مساعدة للجمال، فإن معظم مستحضرات التجميل لها استخدامات أخرى أيضًا. أعطى الكحل الداكن بعض الحماية من أشعة الشمس المصرية الساطعة، كما ساعد الكحل أيضًا في إبعاد الحشرات عن العيون. وكان للكحل غرض ديني أيضًا. استخدم المصريون القدماء رسومات كبيرة للعين لترمز إلى عين الإله حورس – إله الشفاء المصري، من بين أشياء أخرى – وكانوا يعتقدون أن الرسومات ستحميهم. ويعتقد العديد من المؤرخين أن المصريين اعتقدوا أن تحديد عيونهم سيساعدهم على حمل حماية الآلهة معهم.[١]

بعض وصفات "تقشير" الجسم مذكورة في البرديات الطبية. ومع ذلك، بغض النظر عن العلاج المستخدم، عرف المصريون أنه لا شيء يجعل العيون أكثر إشراقا من الوقوع في الحب:

"مثل طلاء العين هو رغبتي". عندما أراكي، عيني تتلألأ،" قصيدة حب[٢]

ويبدو أن بعض المصريين كانوا يصبغون أظافرهم، لكن طبيعة اللون الأحمر المستخدم غير معروفة. ربما كانت الحناء. كان اللون الأحمر مطلوبًا أيضًا لطلاء الشفاه. ملمع الشفاه، الذي ربما يكون مصنوعًا من الدهن مع مغرة حمراء أو من أحد النباتات المستخدمة للصباغة، واستعماله بفرشاة أو ملعقة. واستخدم اللون الأحمر لإضفاء توهج على الخدود ويتكون اللون الأحمر من المغرة الحمراء والدهون، وقد بقي عمره حوالي أربعة آلاف عام. تم تسويق أحمر الشفاه على شكل مسحوق منذ بضع سنوات كمنتج من أصل مصري قديم.[٣]

1 http://www.fashionencyclopedia.com/fashion_costume_culture/The-Ancient-World Egypt/Kohl.html
2 http://www.levity.com/alchemy/islam23.html
3 http://www.levity.com/alchemy/islam23.html

لأجل جمال وجوههم استخدم المصريون القدماء ما يلي:

- إسبيداج نوع من البودر كان هذا صبغة رصاص بيضاء استخدموها لتفتيح وجوههم.
- دهن، لقد استخدموا وأضافوا دهن الإوز أو الدب كقاعدة شمعية للأصباغ.
- مغرة حمراء. استخدموا هذا النوع من الطين الأحمر لإضافة اللون إلى شفاههم وخدودهم.
- النبيذ. تم استخدام تفل النبيذ كشكل من أشكال أحمر الشفاه. بودرة الأصداف البحرية لتبييض

الوجه، كانت مستحضرات التجميل المصرية تدور حول الوجه الأبيض والحواجب والرموش الداكنة والشفاه الحمراء الجميلة[١]

لجمال والعناية بالجسم هو المكان الذي نجد فيه أرضية مشتركة بيننا وبين قدماء المصريين. كما هو الحال بالنسبة لنا اليوم، كانت العناية بالشعر هي الشغل الشاغل للمصريين القدماء. منذ آلاف السنين، أظهروا مخاوفنا الثقافية الحالية مع الصلع، والترقق، والانحسار، والشيب

وتذكيرًا بالمواقف الحديثة، ربط المصريون القدماء الشعر الصحي الفاخر بالشباب والجنس والجاذبية الجنسية[٢]

[1] http://www.eye-make-up-tips.com/makeup/makeup-beauty-tips/ancient-egyptian-makeup.aspx

[2] http://www.touregypt.net/mag07012000/mag4.htm

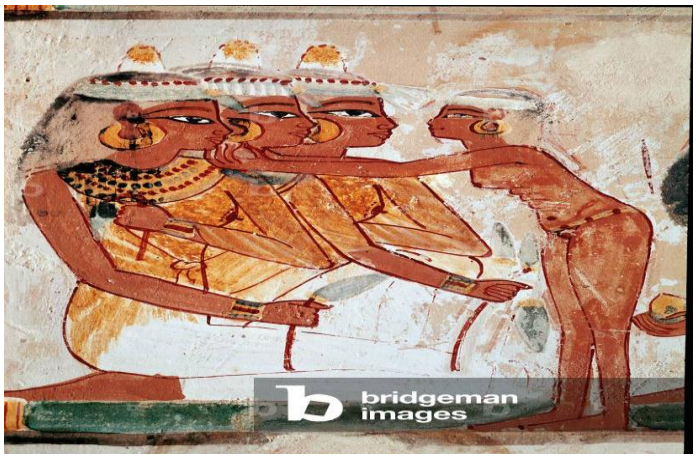

https://www.bridgemanimages.com/en/egyptian-18th-dynasty-c-1567-1320-bc/egyptian-art-tomb-of-nakht-toilet-maid-helping-three-women-holding-lotus-flowers-to-put-on-jewelry/painting/asset/4640759

تعد المواد والمكونات الطبيعية التي استخدمها المصري القديم من بين أكثر الكنوز التي يمكن الوصول إليها في هذه الثقافة القديمة. لصالح العلم والحياة المعاصرة الحديثة. بعض هذه الزيوت شائعة ومألوفة لدينا اليوم. وكثيرا ما يتم الإشادة بالجودة العطرية للعديد من هذه المواد النباتية المصرية القديمة، فقد وثق الفراعنة على نطاق واسع المكونات الطبيعية التي استخدموها في مستحضرات التجميل وأدوات النظافة والعلاج العطري وشاي الأعشاب والأدوية الطبيعية. تم تطبيق هذه العناصر واستنشاقها ومزاحها وإدارتها باستخدام الكمادات. كان المصريون القدماء بارعين في دمج الجمال في كل جانب من جوانب الحياة (والموت)، إن الأدوية والخلطات التجميلية الطبيعية التي استخدمها المصريون القدماء من الناحية العلمية مفيدة في التركيبات المعاصرة، مصر أم الحضارة[1]

[1] **Mona Shaath and Nadim Shaath,** The afterlife of Natural, Ancient Egyptian Cosmetics, Alpha Research & Development, Ltd, Technical Bulletins, New York, 2007.P,.5

الخلاصة

يرجع استخدام النباتات في مصر لعهود موغلة في القدم فقد اكتسب المصريين القدماء خبرة كبيرة في استخدام الأعشاب برعوا في كل علوم الحياة والمعرفة علموا البشرية على أيديهم وضعوا أسس الحضارة الإنسانية صارعوا الوجود والزمن وانتصروا عليه، العقلية المصرية عقلية علمية متقدمة، فقد كان المصريون القدماء أول من مارس الطب والصيدلية على أسس علمية سليمة، برعوا في التحنيط إلي حد الاعجاز ومازال العالم الحديث برغم ما وصل إليه من تقدم يعجز عن اكتشاف سره أو المواد التي استخدمت فيه

كان المصريون القدماء معروفين بطول باعهم في إدراك خصائص الفلورة كانت عندهم تقاليد راسخة ومستقرة قد تواترت منذ أزمنة موغلة في القدم، فترتب عليها أن أصبحنا علي معرفة بالعديد من النباتات المستخدمة منذ أقدم العصور في مصر القديمة.

المراجع العربية

- جانيت ديفيز، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ترجمة، صفاء محمد، القاهرة،٢٠٠٢
- شيرين محمد حافظ، مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مجلد ١٤، العدد الثاني، ديسمبر
- عبد الحليم نور الدين، آثار وحضارة مصر القديمة، ج ٢، ط، ٧، القاهرة، ٢٠٠٨
- الفرد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة، زكي إسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٩١
- ليز مانكه، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة ترجمة، أحمد زهير أمين، مراجعة، محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٨
- محمد رشاد حماد، تجارة الأثاث في مصر القديمة، تقديم، زاهي حواس، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، مشروع المائة كتاب، ٥٧، القاهرة
- محمد عبد الحميد شيمي، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة، ترجمة، ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥
- مي مخيمر محمد الشناوي: الصمغ في الحضارة المصرية القديمة رسالة ماجستير، غير منشور، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠٢٣
- وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين القاهرة، ٢٠٢٠

- **References & Websites.**

- Günter D'Hoogh, Egypt Playground of the Gods, Paul Elliot, 2004
- **Mona Shaath and Nadim Shaath,** The afterlife of Natural, Ancient Egyptian Cosmetics, Alpha Research & Development, Ltd, Technical Bulletins, New York, 2007
- **Mona Shaath and Nadim Shaath,** The afterlife of Natural, Ancient Egyptian Cosmetics, Alpha Research & Development, Ltd, Technical Bulletins, New York, 2007.
- Owuor., B.O., and others, Some Medicinal trees and shrubs of eastern Africa for sustainable utilization and commercialization, The African Network for Agriculture, Agroforestry and Natural resources Education (ANAFE), First Edition, Nairobi,2006
- https://raseef22.net/article/1096315
- https://www.facebook.com/story.php/?story_fbid=609907960863873&id=116939126827428&_rdr
- http://www.eye-make-up-tips.com/makeup/makeup-beauty-tips/ancient-egyptian-makeup.aspx
- http://www.thekeep.org/~kunoichi/kunoichi/themestream/women Egypt .hemiopia
- http://www.fashionencyclopedia.com/fashion_costume_culture/The-Ancient-World Egypt/Kohl.html
- http://www.levity.com/alchemy/islam23.html
- https://www.bridgemanimages.com/en/egyptian-18th-dynasty-c-1567-1320-bc/egyptian-art-tomb-of-nakht-toilet-maid-helping-three-women-holding-lotus-flowers-to-put-on-jewelry/painting/asset/4640759
- http://www.eye-make-up-tips.com/makeup/makeup-beauty-tips/ancient-egyptian-makeup.aspx
- http://www.touregypt.net/mag07012000/mag4.htm